زيادة في اكرام الرسول الذي ظهرت على يد تابعه
لانها من تتمة معجزات الانبياء فكل نبي ظهرت كرامة
على يد واحد من امته فهي معدودة من جملة معجزاته
كما صرح بذلك الايمة في كتبهم القشيري في رسالته والسهروردي
واليافعي وغيرهم ومن كلام الشيخ محيي الدين في فتوحاته
كرامة الولي وخرق العادة انما كانت باتباع الرسول
والجري على سنته فكلها من ايات ذلك النبي اذ باتباعه
ظهرت للمستحق بالاتباع انتهى وقال الشيخ العارف بالله تعالى
عمر بن الفارض في التائية الكبرى وقد اتى على ذكر الرسل
مع قوله في حق نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
وجا باسرار الجميع مفيضها ، علينا لهم ختما على حين فترة ،
وما كان منهم معجزا صار بعده ، كرامة صديق له وخليفة ،
وقال صاحب الهمزية
والكرامات منهم معجزات ، حازها من نوالك الاولياء ،
وما جاز عقلا وشرعا ان يكون معجزة لنبي
جاز ان يكون كرامة لولي كوجود ولد
من غير اب واحياء ميت بل وقع منه الكثير كما
عليه الجمهور خلافا للقشيري في قوله لا يجوز حصول
ولد من غير اب ولا قلب جماد بهيمة وجرى عليه
ابن رسلان حيث قال في نظم الزبد

والاولياء ذو كرامات رتب ، وما انتهوا لولد من غير اب ،
لكنه راي مرجوح وقال الزركشي انه مذهب ضعيف وقد
انكروه على القشيري حتى ولده ابو نصر في كتابه المرشد
وفي شرح مسلم للنووي ان كرامات الاولياء تجوز بخوارق
العادات على اختلاف انواعها ومنعه بعضهم وادعى انها تختص
بمثل اجابة دعاء ونحوه وهذا غلط من قايله وانكار للحس بل
الصواب جريانها بقلب الاعيان ونحوه انتهى نعم
يستثنى من ذلك سقوط التكاليف عن الولي فانه غير جايز
بل من اعتقد ذلك كفر تنبيه علم مما ذكرنا ان الولاية
دون النبوة ومن الكفر الصراح ما حكي عن بعض الكرامية
ان الولي غير النبي قد يبلغ درجة النبوة وعن بعض المتصوفة
الجهلة ان الولاية فوق رتبة النبوة وان الولي قد يبلغ حالة تسقط
عنه فيها التكاليف ، فائدة للنبي صلى الله عليه وسلم معجزات
كثيرة قال ابن البخوي له الف معجزة وقيل ثلاثة الاف ومن معجزاته
نبات النخلة في سنام البعير وادراك ثمرها في الحال ثم تناولها الحاضرون
فمن علم الله انه يؤمن كانت في فمه حلوة ومن علم الله انه لا يؤمن
كانت في فمه حجرا انتهى والعهدة عليه فيما ذكر قال العلماء
واعظم معجزاته صلى الله عليه وسلم القران فهو مستمر الى قرب القيمة ،
قلت وهو مستثنى قطعا من قولهم ما جاز ان يكون معجزة
لنبي جاز ان يكون كرامة لولي لقوله تعالى لا ياتون بمثله فهو
اي الاتيان بمثله من المستحيل شرعا **فصل** في بيان ما يجب على
المكلف التصديق به مما ترجع الى الايمان باليوم الاخر

Copyright King Saud University